

مشتاق الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهلهم
بالتجدي هي أحسن
«قوان كويم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 19 محرم الحرام 1417 هـ - الموافق 6 يونيو 1996 م
العدد : 736 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد

ص 2 أخبار العالم الإسلامي

ص 3 الاعجاز في القرآن

ص 4 تفسير السجدة

ص 5 صفحة الشباب

ص 7

ص 8 تأملات وخواطر

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في حديث لأجهزة الاعلام الألمانية :

**الاسلام جاء بنفس تعاليم سيدنا ابراهيم وهو يحث
على حب الجار، ويقر الدفاع المشروع عن النفس**



خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عشية الزيارة التي قام بها الى المغرب المستشار الألماني هيلموت كول قناتي التلفزة الألمانية العامة والخاصة بحديث تناول فيه حفظه الله أهم قضايا الساعة الوطنية منها والدولية.

وخلال الحديث تطرق جلالتة الى نقط مهمة تتعلق بالاسلام موضعا ان الاسلام دين سماوي مثل المسيحية واليهودية. وفيما يلي نقدم مقتطفات من حديث جلالتة الجامع المفيد.

البيعة في الصفحة الثانية

الفتاوى بالهاتف
النقل ..

• بدأ أئمة المساجد في الساحلين الشرقي والغربي للولايات المتحدة استخدام الهواتف النقالة في الرد على أسئلة وفتاوى المسلمين الأمريكيين، جاء ذلك بعد أن تبين صعوبة الاتصال بالأئمة سواء في أماكن عملهم أو في منازلهم نظرا لانشغالهم اغلب الأوقات. يتركز استخدام هذه الهواتف النقالة في مدن «شيكاغو ونيويورك ولوس أنجلوس وديترويت». اشارت مصادر المركز الاسلامي بواشنطن الى تزايد استخدام المسلمين لأدوات التكنولوجيا الحديثة في نشر الدعوة فقد تم تسجيل القرآن الكريم على أسطوانات الكمبيوتر المعروفة باسم «سي. دي. روم».

معاني الهجرة النبوية

الإفتاحية

رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليصحبه ويرافقه ثم جاء الان بالخروج فاصطحب ابا بكر. ان الرسول الكريم وصحابته الاجلاء لجأوا الى ربهم ففتح أمامهم باب النصر الالهي على مصراعيه. فكيف خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بيته يوم الهجرة وبابه مغلق وحوله المجتمعون من كفار مكة من كل قبيلة شاب ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل؟ لم يخرج من السقف ولم يعبر من فوق السور او الجدار وانما خرج من الباب بلأن الله تعالى.

خرج من بين اظهر المجتمعين حول البيت دون أن يصاب بسوء او أذى، وجثا التراب في وجوههم وعلى رؤوسهم وخرج وهم لا يحسون به، وقرأ صدر سورة «يس» الى قوله تعالى : «فاغشيناهم فهم لا يبصرون». وكذلك تأييد الله تعالى للمعتقين يجعل لهم من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا كما قال سبحانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» وكما قال عز حكمه «واذ يكره الذين كفروا أن يتنزلوا عليك او يتنزلوا عليك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

دخل - صلى الله عليه وسلم - الغار مع رفيقه الصديق، وكان الكفار يغدون ويروحون فوق الغار وحوله بحثا عنهما، وباب الغار مفتوح ليس عليه الا خيوط ضعيفة من خيوط العنكبوت لا تخفي ما وراءها وقد باضت حمامة في عش عليه، وفي صحيح البخاري قال ابو بكر كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا باقدام

من الأحداث التي ستبقى معالمها البارزة في حياة الأمة الاسلامية مؤكدة نصر الله تعالى للمؤمنين الصادقين حادث الهجرة النبوية. ويظل المحللون للسيرة النبوية في كل العصور يستخلصون منها أسس النهضة الاجتماعية والأخلاقية وحسن التخطيط للمستقبل المزهرة واتباع القدر الحسنة والمثل في حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الاجلاء والمسلمين الأوائل في نشر حضارة الاسلام. لقد تحمل الرسول صلى الله عليه وسلم من المشقات والصعاب في نشر الدعوة الاسلامية عبئا ثقيلا وكان المسلمون من الأوائل يعانون معه معاناة شديدة من أذى المشركين، وكانت مقاطعة المشركين للمؤمنين فلا يبيعون لهم شيئا من طعام أو غيره ولا يشترون منهم ولا يزوجههم ولا يتزوجون منهم حتى تسوء أحوالهم المعيشية. ولما كانت مكة بمن فيها قد اغلقت الأبواب أمام نشر الدعوة الاسلامية ووضعوا العقبات والعراقيل في طريقها مريدون أن يطفئوا نور الله فقد خرج الرسول الكريم باحثا عن مكان جديد فذهب الى الطائف ليقابل بعض القبائل هناك ويعرض عليهم الاسلام فالتقى بالأعيان من قبيلة ثقيف، لكنهم سخروا منه وجابهوه بالعناد والمكابرة واغروا به سفهاءهم وصبيانهم حتى لجأ إلى بستان لعنبة وشيعة ابني ربيعة ليحتمي به من هذا الأذى، ولما ضاق به الحال لم يجزع ولم يياس بل صبر وتحمل ما لم يتحمله غيره من المتاعب وجاء الان للنبي صلى الله عليه وسلم ان يبحث عن مكان آخر بعد ان جرب مكة وما حولها. وكان ابو بكر رضي الله عنه يريد الهجرة قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال له كما يحكي رواية الحديث - على رسلك فأتى أرجو أن يؤذن لي فانتظر ابو بكر مع

المنظمة الاسلامية
للتربية والعلوم
والثقافة ترمم كلية
الدراسات الاسلامية
في سرايفو

قدمت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة مبلغ خمسين ألف دولار لكلية الدراسات الاسلامية في سرايفو للقيام بأشغال ترميم الكلية التي لحقت بها اضرار بالغة نتيجة القصف الجوي الصربي أثناء الحرب العدوانية على البوسنة والهرمك.

ويعد ترميم كلية الدراسات الاسلامية في سرايفو جزءا من عملية دعم واسعة تقوم بها المنظمة لاصلاح المؤسسات التعليمية والثقافية والحضارية في جمهورية البوسنة والهرمك التي هي دولة عضو في الايسيسكو.

البيعة في الصفحة الثانية

أخبار العالم الإسلامي

الإفتاحية

معاني الهجرة النبوية

تمه

القوم، فقلت: يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بحسره وأنا، قال: يا أبا بكر أثنان الله ثالثهما.

انتصر محمد صلى الله عليه وسلم، نصره ربه وأعطاه من العزة ما لا يتحقق بقوة السلاح والعتاد والجيش، كان محمد صلى الله عليه وسلم والصدق وحدهما لكن العناية الإلهية خصته بقوة أشد وأقوى من القوة المادية مهما يتكاثر عددها أو طليعتها، إن قوة الإيمان كانت حصينا حصينا حولت نسيج العنكبوت الواهن إلى ما هو أقوى من الحصون التي تضعها الجيوش المقاتلة مع أن خيوط العنكبوت لا تحمي شيئا ولا تمنعه «وإن أو هن البيوت ليبت العنكبوت لو كانوا يعلمون»

لم تكن هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى المدينة مجرد نجاة من خطر محقق بحياته، بل كانت انتقالة كبرى لإقامة مجتمع جديد.

وكان الصحابة - في مكة - تجمعهم كلمة واحدة كما كانوا يستهدفون أهدافا متفقة إلا أنهم متفرقون في بيوتات شتى، مقهورون أذلاء مطروون، ليس لهم من الأمر شيء، إنما الأمر بيد أعدائهم من المشركين عبدة الأوثان.

أما في المدينة فقد صار الأمر - منذ أول يوم بأيديهم ومن ثم أن لهم أن يقيموا مجتمعا جديدا.. مجتمعا يتكامل فيه التشريع والتقنين مع التقنين والتربية - بالتدريج - وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يثلو عليهم آياته ويذكرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

ولم يكن الطريق أمام الرسول صلوات الله وسلامه عليه - في المدينة - مفروشا بالزهور أو الراحين وإنما كان «معبدا بالشوك والمعاناة» لقد واجه الرسول الكريم مشكلات شتى، تمثل أولها في هذه «الامة المؤمنة» التي هاجرت معه، والتي أراد الرسول أن يحافظ على «تجانسها الإيماني» وأنطلقها في طريق «الخير والصلاح».

وكانت هناك أيضا مشكلة الخلافات بين الأوس والخزرج - سكان المدينة - لمواجهة هذا الواقع المرير كانت أولى خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة: إقامة المسجد. وذلك في المكان الذي «بركت فيه ناقته».. ولم يكن المسجد مكانا لأداء الصلوات فحسب، وإنما كان برلمانا تعقد فيه الاتفاقات والمجالس الاستشارية والتنفيذية، وجامعة يتلقى فيها الصحابة تعاليم الإسلام.

أما الدعاة الثانية التي تأسس عليها المجتمع الجديد فهي أروع ما وعاه التاريخ، وهو تحقيق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والأوس والخزرج جميعهم، مما أدى إلى إذابة عصبية الجاهلية ونفرتها فلا حمية إلا للإسلام، ولا تمايزات بسبب النسب أو اللون أو الوطن.

وكان هدف الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - هو توفير الأمن والمساعدة للبشرية جمعاء لذا عقد معاهدة مع اليهود كفلت لهم مطلق الحرية في الدين والمال.

ولما فتحت مكة - في العام الثامن للهجرة - قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح)، وقال أيضا: «المؤمن من آمنه الناس على دينهم وأموالهم ودمائهم وأعراضهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

وهذا ما ينبغي أن نستلهمه - نحن المسلمين - في هذه الأيام فنحن مطالبون بالخروج من حياة سابقة لا ترضى الله إلى حياة جديدة ملؤها الإيمان والعمل الصالح... فبهذا وحده يتحقق لنا ثواب الهجرة النبوية والاعتبار من معانيها.

مباحث الرباط

مقرر لها في مارس الماضي بمسبب العمليات. وفي بلدة حبله القريبة من الخليل أوقفت السلطات الإسرائيلية العمل بالمسجد بحجة عدم إصدار التراخيص لبنائه.

وداهمت القوات الإسرائيلية موقع المسجد بحثا عن مطلوبين كما داهمت مساجد في قرية اكتناها بالقرب من طولكرم وقرية مفتوحة.

أما قاضي المحكمة المركزية في القدس فقد اعتبر هدم 17 منزلا تعود ملكيتها لأهالي القدس ليس مخالفا للقانون الإنشائي.. وكان أهالي بلدة بيت حنينا وشعفاط قد تقدموا بشكوى بسبب مصادرة مساكن واسعة من أراضيهم وهم 17 منزلا من أجل إقامة الطريق رقم واحد إلا أن المحكمة الإسرائيلية ردت الشكوى لأن مثل هذه الإجراءات ليست مخالفة للقانون الإنشائي!!

الطوائف المسيحية بالقدس تشجب مؤتمر الحركة المسيحية - الصهيونية

نند ممثلون عن الطوائف المسيحية في الأرض المقدسة ومجلس كنائس الشرق الأوسط بانتقاد المؤتمر الثالث للحركة المسيحية - الصهيونية الذي نظمته ما يسمى بالسفارة المسيحية الدولية في القدس واختتم أعماله في القدس الغربية مؤخرا. وقال ممثلو الطوائف المسيحية في القدس بأن الحركة لا تمثل الكنائس المسيحية المقدسة وهي لا تتطرق باسمها ولا تعبر عن رأيها واعتبروا انعقاد المؤتمر في القدس بأنه يسيء إلى دور الكنائس المحلية الفلسطينية باعتباره أنه قام بتشويه الديانة المسيحية وقال الدكتور جريس خوري مدير مركز اللقاء أن الحركة المسيحية الصهيونية لها مواقف عدائية للكنيسة المحلية ولأبناء شعبنا الفلسطيني وتهدف إلى دعم السياسة الإسرائيلية والاستيطانية.

وأضاف أن مواقف هؤلاء المسيحيين الأصوليين تتبع من سره فهمهم للكتاب المقدس وتفسيره تفسيراً مغلوطا واستغلاله استغلالا مياسيا خاطئا لصالح دولة إسرائيل وأكد خوري أن هذه التفسيرات المتميزة والمطورة بالمغالطات مرفوضة رفضا قاطعا من قبل الكثيرين من اللاهوتيين المسيحيين الغربيين ومن قبل المسيحيين الشرقيين الذين يعتبرونها بدعة جديدة في الكنيسة.

ويذكر أنه في آب من العام 1985 م نظمت السفارة المسيحية الدولية في القدس المؤتمر المسيحي الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل في سويسرا في نفس القاعة التي عقد فيها تيودور هرتسل المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 أما المؤتمر المسيحي الصهيوني الثاني فقد عقد اجتماعاته في القدس في الفترة ما بين العاشر والخامس عشر من نيسان عام 1988 م والذي تزامن مع الذكرى الأربعين لقيام دولة إسرائيل.

وقال الدكتور مارون لحام من بطريركية اللاتين أننا غير مسؤولين عما ورد من مواقف وأفكار خلال انعقاد المؤتمر الثالث للحركة المسيحية الصهيونية.

وأضاف أن الكنائس المحلية تسعى إلى الوحدة الوطنية والعيش باحترام وكرامة وهذا ما نفتقر إليه الحركة المسيحية الصهيونية.

وأكد أن الغائبان لن يتعامل مع هذه الحركة.. واستذكر الارشمندريت الدكتور خنا عطا الله من بطريركية الروم الارثوذكس تصريحات ونشاطات الحركة المسيحية والتي وصفها بأنها تشويه لصورة الإيمان المسيحي الناصعة.

وقال أنه ليس كل من يدعي المسيحية هو مسيحي، وأضاف أن هذه السفارة المسيحية لا تمثل المسيحيين الفلسطينيين الذين يقطنون في الديار المقدسة فهي تعمل من أجل الحصول على الدعم المالي والمعنوي للاحتلال الإسرائيلي.

ورأى الدكتور القس متري الراهب من الكنيسة اللوثرية أن الحركة المسيحية الصهيونية حركة خطيرة جدا من النواحي السياسية والاجتماعية والدينية ولها نفوذها في الأوساط الأصولية في العالم الغربي.

أما سارت بيلي الذي يعمل في مكتب كنائس الشرق الأوسط في القدس فقد أكد على أن الحركة ليس لها أي تمثيل في مجلس الكنائس العالمي ولا يؤمنون بمشاريعها.

ورأى العائد الأب إبراهيم عياد أن مرجعية السفارة المسيحية تعتبر انتقاصا من رسالة السيد المسيح ولهذا لا يمكن أن تنسجم مع المسيحية.. ودعا إلى محاربة هذه البدعة بكل الوسائل المتاحة.

حقوق المؤلفين في ندوة اسلامية

نظمت الامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية باشتراك مع جامعة الأزهر ومؤسسة اقرأ الخيرية ندوة دولية حول «حقوق المؤلف من أجل إسلامي» بمدينة القاهرة.

وكان الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمنعوتية ورئيس رابطة الجامعات الاسلامية قد ترأس بالقاهرة اجتماع المجلس التنفيذي للرابطة نوقش خلالها لخطط المستقبلية إلى جانب عدد من المسائل التي تهم رابطة الجامعات الاسلامية.

وحول الندوة صرح د. جعفر عبد السلام الأمين العام للرابطة ونائب رئيس جامعة الأزهر بأن الندوة تستهدف تقديم ما يسمى بالأبداع والابتكار خاصة أن الحقوق يجب أن تراعى دائما مصالح المجتمع وقيمه وأدابه وعدم الاضرار بها.

كما تركز على المفاهيم الاسلامية لحق المؤلف وحدوده وأساليب حمايته خاصة بعد أن صار للمسلمين محطات فضائية تبث الانتاج الدرامي في كل مكان.

وفيما يتعلق بمحاور ندوة حقوق المؤلف قال د. جعفر عبد السلام أن الندوة تتناول ثلاثة محاور الأول هو مضمون حق المؤلف والصورة الجديدة التي يستغل فيها خاصة الحق الاقتصادي للمؤلف ونسبة المؤلف والاختراع لصاحبه والثاني يتضمن أساليب الاعتداء ونسبته لغير المؤلف، أو الاستغلال الاقتصادي للحق دون إذن صاحبه أو دون أداء المقابل، كما يستعرض هذا المحور أبرز الوسائل التي يقدمها القانون الدولي والممارن لحماية حقوق المؤلف.

أما المحور الثالث فيتناول حرية الأبداع والقيود عليها والفرق بين الأبداع والاسفاف وحماية النظام العام والأداب. شارك في الندوة خبراء وباحثون من أكثر من 25 جامعة عربية واسلامية ومؤلفون واساتذة الاعلام.

«الاعلاق والحدود» في القدس المحتلة..

حذر باحث فلسطيني من تحول الاعلاق إلى حدود سياسية يفرضها جانب واحد.. وقال الباحث الذي يعمل في دائرة أبحاث القدس التابعة لجمعية الدراسات العربية في دراسة تحت عنوان «الاعلاق والحدود» أن الاعلاق يأخذ تدريجيا بالتحول إلى حدود سياسية مستقبليّة وذلك في الوقت الذي تصر فيه إسرائيل على السيطرة على المعابر وضم مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية إليها.

وقال محمد مطر النخال أن إسرائيل تخطط لضم المزيد من الأراضي واعتبر الاعلاق على القدس أقصى أنواع الاعلاقات حيث يهدف إلى عزل السكان عن بقية المجتمع الإسرائيلي في الشمال والجنوب، وقال أن الاعلاق تثببت لقرار إسرائيل بضم القدس العربية لها وإزاحة الخط الأخضر (15) كيلومترا شمالا وجنوبا و64 كيلومترا شرقا.

على الصعيد نفسه أشارت مؤسسة التضامن الدولي إلى ارتفاع عدد الضحايا بين الفلسطينيين منذ معاهدة أوسلو كما أن الحصار بلغ (350) يوما.

وانتقد تقرير مبعوث الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الممارسات الإسرائيلية وجاء في التقرير الذي أعده هانز ميلنن من فنلندا ليرفع إلى الجلسة (52) للجنة حقوق الإنسان في جنيف بأنه بدون احترام لحقوق الإنسان قلن يكون هناك سلام ولا تنمية ولا ديموقراطية. وقال أن رد فعل إسرائيل على التفجيرات يصل إلى حد العقاب الجماعي لكافة الفلسطينيين، ويعتبر ذلك انتهاكا للمادة 33 من ميثاق جنيف الرابع لعام 1949 م، وقال أن الضفة والقطاع قد أغلقت إغلاقا كاملا ما مجموعه 195 يوما منذ عام 1994 م، عندما تسلمت السلطة الفلسطينية إدارة شؤون المناطق.

جرافات اسرئيل تواصل عملية اقتلاع الاشجار والمزروعات..

بين يوم وآخر ترقم الجرافات الإسرائيلية باقتلاع الاشجار وجرف المزروعات كما حدث مؤخرا في بلدات طمون وقلقية وأثنا وتروح ونحالين.

وفي الخليل جرى اقتحام المكتب الاعلامي والمكتب في محتوياته والتفتيش في الاوراق والملفات وتكسیر الاثاث والاجهزة.

والمكتب يقع ضمن المنطقة التي تسيطر عليها القوات الاسرائيلية، حيث اجلت عملية الانسحاب الجزئي التي كان

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في حديث لأجهزة الاعلام الألمانية :

الاسلام جاء بنفس تعاليم سيدنا ابراهيم وهو يحث على حب الجار، ويقر الدفاع المشروع عن النفس

تتمة

- سؤال :

تحدثون دائما يا صاحب الجلالة عن الاسلام الحق. ليس الاسلام دين سلام. فماذا يمكن ان تقولوا للمشاهدين الا ان ما هو الاسلام الحق.

* جواب جلالة الملك :

انه من الصعب جدا ان نشرح للمشاهدين الا ان ما وضع كلمات ما هو الاسلام. فمن سوء الحظ ان المانيا لم تكن لها ابد في تاريخها اتصالات مستمرة وجوار مع البلدان العربية او الاسلامية. لقد كانت الروابط بين المانيا وتركيا مثلاً حميمة جدا لكن ذلك كان بين عاصمتين، ان الاسلام كما يعرف الجميع دين سماوي مثل المسيحية واليهودية. فالاسلام جاء بنفس تعاليم سيدنا ابراهيم وهو يحث على حب الجار ويقر الدفاع المشروع عن النفس ولكن ديننا يؤكد ايضا على ان السلام هو الرد الامثل ويمكنكم ان تلاحظوا ذلك عندها. فالمغرب على غرار العديد من البلدان العربية الاسلامية يضمن المساواة في حقوق المواطنة والحقوق المدنية لأشخاص من غير مواطنيه او الذين لا يعتنقون نفس الديانة. وللأسف فان العديد من الأشخاص والعديد من البلدان - والمانيا ليست وحدها في ذلك - يتصرفون على تاريخ او حضارة البلدان الاخرى من خلال وسائل الاعلام وحدها. فانا لا يمكننا ان نعرف ما هي المسيحية او اليهودية اذا اعتمدت فقط على قراءة الصحف التي تتحدث عن اعتداءات وقعت بالقس او فرنسا او المانيا او امريكا.

اعتقد ان الامر يتعلق ببحث مستمر يمين ان يكون هدف الجميع. فعلى ان نقدم لكم العناصر الضرورية لمعرفة الاسلام فيما يمين عليكم قتم في المانيا ان تكونوا منفتحين وان تعرفوا عن رغبتكم في معرفة الاسلام معرفة جيدة. ففي اعتقادي ان الامر يتعلق بجهد مشترك لكن يجب علينا نحن ان نكون البادئين لاننا نحن الذين ينبغي لنا ان ندافع عن ملفنا. فنحن مسلمون وعلينا ان نتوجه اليكم بخصوص بيداغوجية الاسلام هاته واتمنى ان يقوم العديد من العلماء المسلمين الذين سيسمعون كلامي ببذل جهد خاص تجاه بلدكم.

- سؤال :

ان الجماعات الاسلامية المتشددة هي التي تجعل هذا التقارب امرا مستعصيا فما هو التهديد الذي تشكله هذه الجماعات.

* جواب جلالة الملك :

مما لا مراء فيه ان كل تطرف ديني اي كل ظلامية بشكل تهديدا لكنه تهديد لا يظهر بالضرورة بنفس الطريقة لدى الجميع ومن المؤكد ان العديد من البلدان معرضة لهذا التطرف الا ان لكل بلد وسائل دفاعه الذاتي المتمثلة في ثقافته وخصوصيته وهويته وحضارته. فنحن نتوفر على مضاداتنا الحيوية ولنا وسائلنا في العلاج. فلتعد لحظة الى ما وقع في البوسنة والهرمك فانا اقدر حاليا انه يجري البحث عن مجرمي حرب لتحديد مرتكبي مذبحه آلاف المسلمين. لقد تم العثور على العديد من المقابر الجماعية ولكن ليس هناك من يتحدث عن متطرفين لمجرد ان مرتكبي هذه المذابح كانوا يرتدون الزي العسكري ويحملون اسلحة او توماتيكية. فلو كانت هناك لحي وسكاكين لقليل ان الامر يتعلق بالتطرف الديني. وبما ان هناك اسلحة او توماتيكية وزيا عسكريا فيتم اعتبار الامر غير متعلق بالتطرف الديني. فالتطرف هو ان يقال انني لا اقبل ان تسكن معي تحت سقف واحد. انني اود ان اكون وحدي.

- سؤال :

غالباً ما يقال في المانيا يا صاحب الجلالة ان التطرف يتولد عن انعدام الثقافة او الازمة الاقتصادية.

* جواب جلالة الملك :

ان الامر لا يتعلق دائما بانعدام الثقافة ذلك ان عددا من المتطرفين في بعض بلدان الشرق الاوسط يخرجون من جامعات كبرى. فالتطرف الديني ليس له دائما نفس الاسباب ولكن له مع الاسباب نفس النتائج وهي نتائج سلبية.

- سؤال :

الا يحز في نفسكم بوصفكم ملكا ان ينظر في المانيا الى المنطقة والى الاسلام بنفس النظرة.

* جواب جلالة الملك :

اجل ان الامر يحز في النفس. فهو يحز في نفسي ليس بصفتي ملكا وانما بصفتي مسلما فانا لا احب ان يتم الحديث عن ديني بهذا الشكل ولست الوحيد في ذلك.

- سؤال :

هل هناك علاقة بين التطرف الديني والاقتصاد.

* جواب جلالة الملك :

هناك علاقة بينهما في اغلب الاحوال.

- سؤال :

ماهي هذه العلاقة

* جواب جلالة الملك :

هناك بلدان فقيرة فعلا غير ان الفقر ليس قدرا اذ قد يرتب عن تدبير سيء للثروة. وهناك تدبير سيء له وقع على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وعندما يكون هناك تدبير سيء فهذا يعني عسوما عدم وجود مراقبة شعبية. وعندما لا تكون هناك مراقبة شعبية تكون هناك ديكتاتورية وعندما تكون هناك ديكتاتورية فهذا يعني غياب الحرية وغياب الحرية وسوء التدبير يؤديان الى الفقر وهما عاملان يسهان احيانا في ظهور التطرف الديني.

- الصحفي :

هناك ايضا عنصر المهانة التي تتولد عن غياب الحرية وفي هاته الحالة يصبح الملجأ الأخير امام الناس هو الله لانه الاقوى.

* جواب جلالة الملك :

بطبيعة الحال.

- سؤال :

يزعم البعض ان هناك تنظيمات اسلامية متجذرة ليس فقط داخل الجامعة بل ايضا في ضواحي المدن والاحياء الشعبية.

* جواب جلالة الملك :

فنتحدث بصراحة ان الامر يتعلق بمغاربة وبالتنسبة لملك المغرب الذي هو في نفس الوقت امير المؤمنين فهم متساوون مع الآخرين انهم رعايا مغاربة. وما دام لم يصدر عنهم بدعة ولا هرطقة وما داموا ممثلين لقوانين وتنظيمات الدولة فلن تدخل. فهم مسلمون كغيرهم يحترمون الشريعة الاسلامية والقانون وما دام الامر كذلك فانا لا اسمح لنفسي باصدار حكم عليهم لكن اسمحوا لي ان اقول لكم انهم ليسوا متطرفين دينيين بالمعنى الذي يوجد في القواميس السياسية الحالية.

- سؤال :

هناك يا صاحب الجلالة استحقاق يوم 31 ماي يتعلق بانتهاء فترة انتداب المينورس فكيف تنظرون الى المستقبل بعد 31 ماي.

* جواب جلالة الملك :

انني اشعر باسف لشيين اولهما انها المرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة التي يفشل فيها مخطط للسلام وثانيهما هو انه في الوقت الذي يبحث فيه العالم عن الاتحادات والتجمعات الجهوية يأتي الفشل لان البعض يعمل على خلق دولات مصطنعة. واضيف - بما ان الامر يتطلب الصراحة - اننا افتقدنا صوت المانيا بمجلس الامن فلم يكن بالشكل الذي كنا نتمناه بالنسبة لمخطط السلام ونتمنى ان يكون الامر مجرد حادثة عابر.

إعجاز القرآن ..

الحاج احمد ابن شعرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

لا ريب في ان القرآن يتحدى بالاعجاز، في آيات كثيرة مختلفة، ما بين مكية، ومدنية، تدل جميعها، على ان القرآن آيات معجزة خارقة، قال تعالى : [وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله] . ولم يقل وان كنتم في ريب من رسالة عبدنا، والآيات المشتبهة على التحدي مختلفة في العموم والخصوص، فمن اعلمها تحديا، قوله تعالى : قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (الاسراء : 88).

فالقرآن آية للبالغ في بلاغته وفصاحته، وهل يجترئ عاقل على ان يأتي بكتاب يدعيه هدى للعالمين، ثم يودعه اخبارا في الغيب، مما مضى ويستقبل، وفيمن خلت من الامم؟ وقد تحدى القرآن بالعلم والمعرفة قال تعالى : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء، (النحل/ 89) وقال تعالى : ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين (الانعام 59) الى غير ذلك من الآيات فان الاسلام لا يعرفه الا من سار في متن تعليماته قال تعالى : «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (الحشر 7) وقال تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون؟ (الحجر 9)

الاستاذ المجاهد الحاج احمد معنيو يتحدث إلى «العالم» حول الحركة الوطنية المغربية

أجرت مجلة «العالم» استجوابا مع الاستاذ المجاهد الحاج احمد معنيو تناول فيه عدة قضايا وطنية وإسلامية وقضايا ولي تقدم مقتطفات من هذا الاستجواب القيم الذي افتتحته «العالم» بهذه المقدمة :

هرصفحة ناصعة من تاريخ المغرب الحديث. عايش الحركة السلفية المغربية فارتوى من نبعها، وكان مع اخوانه فيها اهم قواعد الحركة الوطنية التي قاومت الاستعمار الفرنسي. كان من مؤسسي اولى المدارس الحرة المغربية منذ الثلاثينات، وذلك كوجه من وجوه المقاومة الوطنية، واشرف على تنظيم ذكر اسم الله الطيف في المساجد، والاعداد للمظاهرات، اللتين عبر بهما اهل المغرب عن كثير من مواقف الرفض للسياسة الاستعمارية. قاد سنة 1934 مظاهرة بمدينة سلا اطلقت فيها 27 حانة. ذاق السجن والنفي، ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة الطريق، فكان احد مؤسسي «حزب الشورى والاستقلال» يحدك عن تلك الاحداث وكأنه يعيشها اللحظة، فقد احتفظ بذاكرة قوية لم تنهكها المحن التي مر بها ولا المبيعة وثمانون عاما التي انقضت من عمره، ولكنه اذاهم ليستشهد بصفحة من كتاب او ورقة من ملف، يخونه جسده عن استحضار القوة والسرعة التي عليها ذاكرته. فتراه يقاوم بطء حركته بمرارة، رغم قرب مكنته منه. انه الاستاذ الحاج احمد معنيو احد رجال الحركة الوطنية المغربية، واحد اهم وجوه مدينة سلا. وللحاج معنيو صراحة في الرأي وجراة في النقد يعز وجودهما عند غيره. ولا يتخلل عنهما في حديثه مهما كان الجالس اليه، سواء كان مسؤولا رسميا مهما، او سياسيا متحزبا، او عالما يستفتيه الناس، او طالب علم جاء لياخذ عنه. ولكل هؤلاء علاقة بالرجل ولقاءات معه في بيته بحي المزرعة في مدخل مدينة سلا الملاصقة للعاصمة الرباط. فاذا خلا مكتبه من الزائرين، انكب على أوراقه يكتب مذكراته «تكريات ومذكرات» التي تؤرخ للحركة الوطنية المغربية، وقد صدر منها الآن عدة اجزاء . «العالم» زارته في بيته، وكان لها معه هذا الحوار.

ما هي اهم العوامل والشخصيات التي اثرت فيك وشجعتك على الاسهام في الحركة الوطنية المغربية؟

البعثة في البعثة الرابعة

فقه الدعوة

أحسن طريقة للدعوة الى الله
كيف يجب ان يكون الدعاة الى الله؟

- القسم الثاني -

بقلم : المرحوم العلامة
الشيخ محمد المعلى الناصري..

وأما الورع: فلأن الداعي إلى الله يحمل عبئا ثقيلا من «ورثة النبوة»، والنبوة علم وعمل، وعقيدة وسلوك، وهداية وقدوة، فمن رشح نفسه لهذه الورثة رشحها لأمر عظيم، وذلك يقتضي أن يكون الداعي على حالة مرضية من تقوى الله وخشيته، وأن يكون موثوقا بأمانته وضمته، وأن لا يكون مطعوناً في عرضه ولا في سمعته، وبذلك يكون كلامه قوي المفعول، وتخلع على وعظه حلة القبول، فهداية الداعي لغيره يجب أن تكون فرعا عن اهتدائه في نفسه، وتقويمه لغيره يجب أن يكون تابعا لاستقامته في حد ذاته، والقيام بالإصلاح إنما هو «زكاة» يؤديها المصلحون عندما يتوفر لديهم «تنصّب الصلاح»، ومن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح غيره، وفي مثل هذا المقام قال الشاعر:

طبيب يداوي الناس وهو عليل
وقال آخر:

متى يستقيم الظل والورد أعرج؟

ومما يشهد لهذا المعنى قوله تعالى «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» استنكارا لمن يأمر بالشيء ولا يفعله، وقوله تعالى على لسان شعيب عليه السلام في خطابه لقومه (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) تبهرا من أن يرتكب شيئا مما نهى عنه قومه، وقوله تعالى «اتأمرون الناس بالبر وتقسمون أنفسكم، وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون» ففي هذه الآية شاهد على أن من دعا غيره إلى القيام بعمل صالح، وهو قابض عنه يده، أو دعا غيره إلى التراجع عن عمل فاسد، وهو مقبل عليه أو على مثله، يكون في الحقيقة مختل العقل، مخالفا لمقتضى الحكمة، «دخلا في عداد الذي لا يعقلون» قال القاضي أبو بكر ابن العربي عند تفسير قوله تعالى «ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»: «إن القول لا يكون إلا بالعمل، وإنه لا معنى لقول المومن سمعت وأطعت، ما لم يظهر أثر قوله بامتثال فعله، فأما إذا قصر في الأوامر فلم يأتها، واعتمد التواهي بالتحامها، فأى سمع عنده وأي طاعة له؟ وإن يكون حينئذ بمنزلة المناق الذي يظهر الإيمان ويسر الكفر، وذلك هو المراد بقوله: «ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»، يعني بذلك المناققين، فالخبرة تكشف التليس، والفعل يظهر كتمان النفوس» انتهى كلام ابن العربي.

فصلاح الداعي في نفسه، واستقامته في سلوكه، وورعه في سيرته، من الشروط الضرورية التي يتوقف عليها نجاح الدعوة وتأثيرها، وتسايق الناس إلى اجابته، فضلا عن تأسيسهم بالداعي، واتخاذة قدوة صالحة لهم، واعتباره مثلا طيبا في مجتمعه.

وفي مثل هذا السياق يقول الإمام أبو إسحاق الشاطبي في كتابه (المواقفات) ما نصه: «ولأجل هذا تستعظم زلة العالم، فحق على المفتي - وهذا الوصف ينطبق على الداعي إلى الله - أن ينتصب للفتوى بفعله وقوله، بمعنى أنه لا بد له من المحافظة على أفعاله، حتى تجري على قانون الشرع، ليتخذ فيها أسوة».

وقد انفصل حجة الإسلام الغزالي في كتابه (الأحياء) (ج 2 ص 258 و ص 277) على «أن ن نيس عليه أن يعظ من يعرف فسقه، إذ يظهر فسقه للناس يسقط أثره عن القلوب، لا سيما إذا كان عظه يفرضي إلى جرة الناس عليه، واستهزأ بهم به، وتطويل المنتهم في عرضه» كما انفصل على «أن الاحتساب الوعظي يبطئ بالفهم، وعلى أن العدالة

الاستاذ المجاهد الحاج
احمد معينو يتحدث إلى
«العالم» حول الحركة الوطنية
المغربية

تممة

- العوامل المؤثرة كثيرة ومتعددة، افنصر على ذكر البعض منها فهناك الدروس الفيمة التي كنا نتلقاها، انذاك، عن الشيخ المحدث الداعية ومؤسس الدعوة السلفية في المغرب، أبو شعيب الدكالي. فدروسه في التفسير والحديث والفقه والنحو والبلاغة كانت سببا رئيسيا في اليقظة والمساهمة في الحركة الوطنية المغربية. كما ان هناك ناديا للعلم والوطنية بمنزل الشيخ المجاهد الحاج ابراهيم الطرابلسي السلاوي الذي كان يجمع في بيته يوميا طائفة من المفكرين ذوي الخبرة والنخوة الوطنية وتلقيت دروسا في الجهاد عن العالم أفذ محمد العربي الجاني بزاوية امجوط قبيلة بني زروال عن الشرفاء الدرقاويين. وكذلك الشيخ الربيعي مولاي عبد الرحمن الدرقاوي فقد كان هذا العالم يدعو لمساندة الثورة الريفية بقيادة المجاهد الكبير محمد ابن عبد الكريم الخطابي الذي حارب الدولة الاسبانية مدة 4 سنوات بجماعة من العوام الضعفاء الذين لا مال لهم ولا معرفة ولا سلاح ولا حتى تفكير. وانما هي الثقة في الله وحده. وبزعامة هذا الرجل استطاعوا التغلب على الاسبانيين في عدة مواقع، وارغموهم على الاعتراف بحقوق المغرب، وكان قاب قوسين او اذني من الاعتراف الرسمي به من طرف اسبانيا لكن الدولة الفرنسية التي كانت تقاسم اسبانيا استعمار المغرب رأت انه اذا اعترفت اسبانيا بحقوق المغرب فان دورها سيكون غريبا. لذلك سارعت في الاتصال بالاسبان، وعقدت معهم معاهدة الدفاع المشترك، واحضرت جيوشا برية وبحرية وجوية ضيقت الخناق على الثورة الريفية، حتى ان كتاب التاريخ يقولون ان تلك الجيوش بلغت نحو مليون جندي، يحيطون بالثورة من كل جانب. وقضت الثورة سنتين كاملتين تقاوم جيوش الدولتين معا، اسبانيا وفرنسا وفكر الزعيم الريفي وراى انه سيغلب لا محالة، فقرر التنازل عن الحرب، وجمع حوله الرجال الاوفياء ليدرسوا جميعا لمن ينحازون، الى الدولة الاسبانية وقد عرفت بالغدر والشماتة، ولا عهد لها، ام لفرنسا وقد سبق لها ان حاربت الزعيم الجزائري الخالد الامير عبد القادر، وعندما التجأ اليها اسيرا عاملته أحسن معاملة. فاختر ان يقدم نفسه ومن معه الى الدولة الفرنسية التي نفتته بدورها في جزر المحيط الهادي لمدة عشرين سنة ونيفا.

وفي سنة 1919 ظهرت في المغرب المدرسة الحرة التي تولت محاربة المدرسة الحكومية عن طريق التعليم والتربية الوطنية الاسلامية. وكانت اول مدرسة حرة أسست في المغرب هي المدرسة المعطاوية بالرباط، بجهود العلامة الشاعر الحاج محمد بن اليميني الناصري.

وفي عام 1920 حرك ضماائر الاحرار بمدينة سلا العلامة البيظ الحاج محمد البارودي، فتكونت لجنة تولت انشاء اول مدرسة حرة بسلا. باحدى الزوايا، ثم نقلت بعد ظرف وجيز الى زاوية ثانية، ثم تقدم مولاي احمد الصابونجي فوهب دارا من ملكه واصبحت مدرسة.

اما القائمون بالتدريس فيها، فعلى رأسهم العلامة الصوفي زين العابدين بن عبود، وحازت هذه المؤسسة ثقة السكان، فحجوا اليها بابنائهم، وقدموا لها الدعم المادي والادبي. وتضايقت منها الادارة الفرنسية، فسلطت عليها من الادارة الفرنسية، فسلطت عليها من لا يخافون الله ليقم القضاء عليها، ولكن بدون جدوى، فنصب لها المستعمر فذا اذ وظف القائمين عليها في المدرسة الحكومية، فتبهم اليها التلاميذ، واندثرت المدرسة الحرة الى الالهال.

وظهرت في نفس السنة مؤسسة الحاج العربي العبادي، وعنده تلقينا علومنا عدة اعوام بالجان. فاخذنا عن الشيخ المعاملة الحسنة والزهو والورع. كما ظهرت مؤسسات تعليمية حرة أخرى.

هذه بعض المؤثرات التي دعنتي الى القيام بواجبي الوطني. ومن مواقف هؤلاء الرجال ارتوى ضميري.

مشروطة فيه»، وصرح قائلا: «من علم أن قوله لا يقبل في الحسبة، لعلم الناس بفسقه، فليس عليه الحسبة بالوعظ، اذ لا فائدة في وعظه. فالفسق يؤثر في إسقاط فائدة كلامه، وإذا سقطت فائدة كلامه سقط وجوب الكلام»، ثم زاد هذا الموضوع تحريرا وتحليلا من الناحية الأصولية فقال: «إن الأمر - يعني الأمر الذي يخاطب به الشارع - ليس براد لعينه، بل للمأمور، فإذا علم اليأس عنه - أي عن المأمور، ولم يتوقع ترتب المأمور على الأمر - فلا فائدة فيه - أي في الأمر، «وأجرى الغزالي هذه الكلمة مثلا فقال رحمه الله: «لا حرمة لعالم لم يعمل بعلمه» (الإحياء ج 2 ص 263).

على أن اشتراط «العدالة» في الداعي ليس معناه أن يكون معصوما من كل زلل، بريئا من كل نيب، إذ لا عصمة إلا للأنبياء وحدهم، وانما معناه أن يكون من «الذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش» دائما، ويتقي صفائر الذنوب غالبا، طبقا لقوله تعالى «الا للهم»، يورى الامام مالك عن شيخه ربيعة بن عبد الرحمان انه سمع سعيد بن جببر يقول: «لو كان المرء لا يامر بمعروف ولا ينهي عن منكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر». فقال مالك: «صديق سعيد، ومن هذا الذي ليس فيه شيء؟» وقال سيد التابعين الحسن البصري لطرف بن عبد الله بن الشخير: يا مطرف عظم أصحابك، فقال مطرف: إني أخاف أن أقول ما لا أفعل. فقال له الحسن: «يرحمك الله، وأبنا يفعل كل ما يقول، ود الشيطان انه ظفر منكم بهذه الخصلة، وهو ان لا تأمروا بالمعروف حتى تفعلوا الأمر كله»، ونقل الاصمعي عن بعض الحكماء قوله: «لو ان المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لترك الأمر بالخير والنهي عن المنكر».

وأما حسن الخلق: فهو بالنسبة للداعي الى الله، الذي يجابه في حياته أشكالا وألوانا من الناس على اختلاف طباعهم ومستوياتهم وثقافتهم، محور النجاح في الدعوة، وعمدة الصبر، والطريق الوحيد المؤدي الى النصر، لاسيما وهو مطالب بالشفقة على من يدعوهم، واللفظ بهم، والرفق بحالهم، والنظر اليهم بعين الرحمة، حتى يتمكن من معالجة أمراضهم النفسية والروحية، ويعيد لأرواحهم بالتدريج صحتها الأصلية والعادية.

أما العلم والورع وحدهما دون حسن الخلق فلا يبدان مسدده، ولا يغنيان عنه في شيء، بحيث إذا هاج غضب الداعي لسبب من الأسباب لم يكف في قمع غضبه علم ولا ورع، بل ربما ارتكب تحت تأثير الغضب أكبر المناكر واشنع الشنع.

على أن العلم والورع لا يتم أمرهما، ولا يظهر أثرهما، إلا مع حسن الخلق. فلا بد أن يكون الداعي مطبوعا على جانب كبير من حسن الخلق، حتى يستطيع ضبط نفسه، والحد من غضبه، فيعرض عن جهل الجاهلين، ولا يتأثر بنزغ الشياطين. قال حجة الاسلام الغزالي: «فهذه الصفات الثلاث بها تميز الحسبة - أي الوعظ - من القربات، وبها تندفع المنكرات، وإن فقت لم يندفع المنكر، بل ربما كانت الحسبة أيضا منكرا، لجارزة حد الشرع فيها».

فعلى أطباء الأرواح من علماء الأمة ودعاتها إلى الله أن يقدروا رسالتهم حق قدرها، وأن يتسلحوا للدعوة بأقوى أسلحتها، حتى تستجيب لهم الأمة، وتتكشف بهم الغمة (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل).

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب
المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عيني نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوءها
بنفسى البلاد مشارقاً ومغارياً

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلبيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

الصبي أخوف منا ..

كان الشيخ يمشي على شفا نهر، فرأى صبياً ينوذاً وهو
يبكي بكاء شديداً، فقال له الشيخ : يا صبي بالله عليك ما يبكيك
؟ فقال الصبي : إني قرأت قول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا
قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» الآية..
فخفت أن يلقيني الله في النار، قال الشيخ : يا صبي أنت
معصوم، فلا تخف، إنك لا تستحق النار، فقال الصبي : أيها
الشيخ الجليل أنت إنسان عاقل؟ ألا ترى الناس إذا أوقدوا نارا
لحاجتهم وضعوا أولا صغار الحطب، ثم وضعوا الكبير، فبكي
الشيخ بكاء شديداً، وقال : إن الصبي أخوف منا من النار
فكيف يكون حالنا !!؟

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

في حادث الطائرة التي انفجرت فوق ضواحي مدينة اكادير،
والتي انتشرت أشلاؤها في دائرة قطرها أكثر من ثلاثين كيلومترا لم
يسلم من الاحتراق أي جزء يسير في الطائرة سوى مصحف صغير
عثر عليه أثناء البحث سليما من أي احتراق.
وفي مانيلا بالفلبين في إحدى القرى القريبة من العاصمة الفلبينية
هناك مسجد كان قد تعرض لحريق منذ 22 سنة، وقد أتى الحريق
حينذاك على محتويات المسجد ومن بينها نسخة من المصحف الكريم
يرجع تاريخها إلى أربع مائة عام.. وقد ذكر مسؤول في الجيش
الفلبيني أن الحريق شب في المسجد خلال اشتباكات عنيفة بين قوات
الامن والمسلمين وقد عثر ضابط فلبني على نسخة المصحف النادرة
مطمورة تحت طبقة من الرماد فقام بتسليمها لإحدى الاسر المسلمة
التي اتضح فيها بعد أنها المالكة الأصلية لها.

في رحاب الاسلام ..

بقلم عمر الريسوني ..

القرآن العظيم بحر من
الآتي التفهيم والذوق
النادر والاصداق الثمينة،
والله تعالى أنزله بعلمه،
وضمعه من الأسرار ما لا
يحصى ولا تنتهي بعلم
الاولين ولا علوم الآخرين،
أخرج البيهقي عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إن
القرآن نزل على خمسة
أوجه حلال وحرام ومحكم
ومتشابه وأمثال فاعلموا
بالحلال واجتنبوا الحرام
واتبعوا المحكم وأمنوا
بالمشابه واعتدوا بالأمثال.
وقال القاضي أبو بكر
العسيري وأما علوم القرآن
ثلاثة : توحيد وتكبير
واحكام، فالتوحيد يدخل فيه
معرفة الخلوقات ومعرفة
الخالق بأسمائه وصفاته
وأفعاله، والتكبير منه الوعد
والوعيد والجنة والنار
وتصفية الظاهر والباطن،
والاحكام منها التكليف كلها
وتبيين المنافع والمضار
والامر والنهي والندب.
وأخرج أبو نعيم وغيره
عن عبد الرحمن بن زياد بن
أنعم قال : قيل لموسى عليه
السلام يا موسى إنما مثل
كتاب أحمد في الكتب
بمنزلة وعاء فيه لبن كلما
مخضته أخرجت زبدته.
يقول الله عز وجل : (إلا
من ارتضى من رسول فإنه
يسمك من بين يديه ومن
خلفه رسداً، ليعلم أن قد
أبلغوا رسالات ربهم) الآية
/ سورة الجن ..

قال بعض الصالحين :

طلب الجنة بلا عمل
ننب من الذنوب.
وارتجاع الشفاعة بلا
اتباع السنة نوع من الفرور.
وارتجاع رحمة الله مع
المعاصي حق وجهل.

وجاء في اخبار الصالحين ..

إن سرعة اللسان
بالاستغفار ثوبة الكاذبين.
فأما ثوبة الصادقين فانها
تشمل مئة أمور :
- الندامة على الماضي
من الذنوب.
- والإعادة لما ضاع من
الفرائض.
- ورد المظالم.
- وإذابة النفس في
الطاعة.
- وإذاقتها مرارة الطاعة
كما ذاق حلاوة المعصية.
- والبكاء مقابل كل
ضحك ضحكته.

طرف من التراث

- القبع : صوت يردده من منخره إلى حلقه، إذا نفر
من شيء أو كرهه.
- الححمة : صوته إذا طلب العلف، أو رأى
صاحبه، فاستأنس إليه.

إعرابي وامرأته

- قال الأصمعي : خاصم أعرابي امرأته إلى زياد،
فشد على الأعرابي، فقال : أصلح الله الأمير، إن خير
عمر الرجل آخره، يذهب جهله، ويثوب حلمه، ويجمع
رأيه، وإن شر عمر المرأة آخره، يسوء خلقها، ويحتد
لسانها، وتعم رحمها.
فقال له : صدقت اسفح بيدها (أي : خذ بيدها).

القبر.. والكتاب

- مر رجل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عمر، وهو جالس في المقبرة، ويده كتاب، فقال له : ما
اجلسك هنا؟ قال : إنه أوعظ من قبر ولا أمتع من
كتاب.

بين شيخ وحدث

- قال الأصمعي : اصطحب شيخ وحدث في سفر،
وكان لهما قرص في كل يوم، وكان الشيخ منخلع
الأضراس، بطيء الأكل. وكان الحدث يبطش بالقرص
ثم يجلس يشتهي العشق، ويتضور الشيخ جوعاً، وكان
الحدث يسمى جعفرأ، فقال الشيخ:
لقد رأيتني من جعفر أن جعفرأ
بطيش بقرصي ثم يبكي على جمل
فقلت له : لو منك الحب لم تبت
بطيئاً، ومنك الهوى شدة الأكل

الرزق يطلبك

- يقول ابن كحل الأنطلسي:
مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تتركه متبعا
وإذا وليت عنه .. تبعك

حب النفس

- روي عن زياد عن مالك قال:
- من لم يكن فيه خير لنفسه، لم يكن فيه خير
لغيره، لأن نفسه أولى الأنفس كلها، فإذا ضيعها فهو
لمساها ضيع، ومن أحب نفسه حاطها وأبقى عليها،
وتجنب كل ما يعيبها أو ينقصها، فجنبها السرقة مخافة
القطع، والزنا مخافة الحد، والقتل خوف القصاص.

مناجاة القمر

- ضل أعرابي الطريق ليلاً، فلما طلع القمر
اهتدى، فرفع رأسه إليه متشكراً، فقال : ما أدري ما
أقول لك وما أقول فيك، أقول : رفك الله، فقد رفك،
أم أقول : نورك الله، فقد نورك، أم أقول : حسنك الله،
فقد حسنك، أم أقول : عمرك الله، فقد عمرك، ولكني
أقول : جعلني الله فداك.

تقول العرب

- تقول العرب في تفصيل أصوات الخيل:
- الصهيل : صوت الفرس في أكثر أحواله.
- الضجيج : صوت نفسه إذا غدا.

المغسيوم ضروري لصحة القلب.

* توصل ثلاثة من الأطباء الهنود بعد دراسات وابحاث أجروها في مستشفى ومركز ابحاث مدينة مراد آباد واستمرت
عشرين عاما إلى أن اتباع نظام غذائي يتم التركيز فيه على تناول المواد الغنية بالمغسيوم كالخضروات الورقية والحبوب والبقول
والبندي يمكن أن تقى من خطر اضطراب ضربات القلب الذي يتحمل المسؤولية الأولى عن حوادث الوفيات الناجمة عن
الاضرابات القلبية. وقالت وكالة الأنباء الهندية (برس ترست) نقلا عن أولئك الأطباء أن التزود بالمغسيوم يعد الحل الوحيد في
حال تعرض المريض لاضطرابات في ضربات القلب مصحوب بنقص في عنصر المغنيز. على الرغم من أن تغيير النظام
الغذائي للمكان بحيث يشمل الاغذية الغنية بالمغسيوم يعد امرا صعبا.
وأضافت أن نقص المغسيوم في الجسم يمكن أن يؤدي إلى إجهاد عقلي واضطراب في ضربات القلب وضعف في الدورة
الدعوية وضعف في القلب وضيق في الشريان التاجي الذي يوصل الدم إلى عضلة القلب.. وأن حاجة الجسم إلى المغسيوم
الذي يعد عنصرا هاما لجميع الخلايا الحية في جسم الإنسان باتت موضع اهتمام متنام في جميع أنحاء العالم. ونسبت الوكالة
إلى مدير مركز ابحاث مدينة مراد آباد القول أنه أثناء حدوث التغيرات القلبية غالبا ما يكون اضطراب الضربات أو هبوط القلب
سببا في حدوث الوفاة إن اجراء عملية تخطيط كهربائية بسيطة يمكن أن تكشف عما إذا كان القلب يضخ الدم بصورة طبيعية.
وأشارت الوكالة إلى أن اضطراب ضربات القلب يعد السبب الأول لوفاة نحو اربعمائة ألف أمريكي سنويا مقابل مائة ألف
يتوفون نتيجة مضاعفات أخرى.

ونبتت للشيطان قرون جديدة..

القسم الثالث

الاستاذ، المختار بن محمد التمساني
طنجة

والاسلام ليس فحسب تحليلا لمقاصده، وديانا لجوهره، وشرحا لمنهجه بل للاسلام معالم اخرى تعد من بين قواعده الامامية التي عليها تقوم شريعة الله وهي احكامه ومعرفة الادلة التفصيلية لتطبيق هذه الاحكام. ومن ثمة تتجلى سلبيات الرجل في عدم ادراكه لبعض هذه المعالم. فدعواه ان مصدر تناقض الفقهاء في قضية الربا انهم ليسوا من ذوي الاختصاص في العلوم الاقتصادية هي إحدى سلبياته إن لم أقل هفواته وسقطاته. وليس غريبا ان يصدر منه مثل هذا القول. وفكرة «الاختصاص في الاحكام التشريعية» هي من رواسب الفكر الغربي وليست وليدة اليوم بل بدأت تتسرب الى العالم الاسلامي من سنوات بعيدة، ومن وقتئذ انطلقت أبواق «المستغربين» تدعو اليها وترغب فيها على انها من اعمدة البحث العلمي!! ويعتني ان الرجل يعلم مكان هذا الاتجاه الزائف - وهو المفكر المتضلع - ويعلم ايضا ان فقهاءنا - رحمهم الله - قد صاغوا القواعد التي تنبني عليها الاحكام الشرعية العملية ووضعوها في اطارها الاسلامي العام. فمن أراد من التخصصيين - في أي فرع من فروع المعرفة من اقتصاد وأجتماع وسياسة وغيرها - ان يصدر حكما فلن يكون لهذا الحكم صبغة شرعية إلا اذا أخذ هذا الإطار الاسلامي بعين الاعتبار. ذلك ان نظام الاسلام متكامل متماسك مسدود البنيان، لا يستقيم فهم جزء منه دون النظر في أجزائه الأخرى. فليقل إذن صاحب الاختصاص في العلوم الاقتصادية ما حلاله في قضية الربا، وليصحب جم معلوماته وجل معارفه على هذه القضية وليقتلها بحثا وتمحيصا وليخلص بعد ذلك الى حكمه، وليصف هذا الحكم بأكمل الاوصاف وأجملها فلن يكون هذا الحكم أبدا في نظر الاسلام حكما شرعيا ما دام لم يصدر من ذاتية الاسلام ومن اطاره العام المتكامل المتراص بل جاء من تخطيط اقتصادي له مناهجه ومصادره في دنيا الناس.

واذا ما تأملنا - فكرة «الاختصاص في التشريع» - كما يدعو اليها الرجل - نرى ان لها اعمقا تهدف الى حدوث خرق في الاطار الاسلامي الصحيح، ومن هنا ندرك أحد أسباب اعتزاز وإعجاب الرجل بالامام أبي حنيفة رحمه الله.

ذلك ان العلماء الاحناف قد سلكوا عند وضع قواعد علم أصول الفقه مسلكا يخالف، تماما، روح التقعيد عند غيرهم من علماء الاسلام لانهم صاغوا القواعد على ضوء فروع مذهبهم فكان من نتيجة هذا المسلك العجيب ان صارت القواعد عندهم تابعة وخاضعة بيد ان المنطق يدعو ان تكون متبوعة ومهيمنة وإلا اختل التوازن واشتعلت الاغراض!

ألا يرى معي القارئ الكريم ان فكرة الاختصاص هاته تسابير النهج الحنفي وترتكز عليه وتريد ان تتخذة دليلا وبرهانا على ما سوف يصدره اصحابها من احكام يزعمونها شرعية تصور نازلة حدثت تمتدعي معرفة حكم الشرع فيها فماذا يقع؟ نرى «اختصاصيين» - ولكل وجهة هو مولياها - يلقفونها فيضعونها في قالب «قواعدهم وأصولهم» التي تختلف باختلاف ألوان النزعات والمبادئ ثم يصدرون «فتواهم» يزعمون انها من شرع الله! وما هي من شرع الله، وهي خدعة ومكيدة! وهنا يكمن الخطر!

وفكرة الاختصاص «تعد أيضا طورا آخر من أطوار الحلول المستوردة التي تهدف اول ما تهدف الى تقويض حصون الاسلام من الداخل.

ثم إن لاعجاب الرجل بأبي حنيفة سببا آخر.. ذلك ان الامام رحمه الله كان في بداية امره يعيل الى علم الجدل والكلام، وظل مدى حياته متأثرا به وهذه اقواله في اصول الشريعة وفروعها توحى صراحة بهذا التأثير. ويحدثنا التاريخ ان الناس ما اختلفوا في رجل مثل اختلافهم في أبي حنيفة النعمان رحمه الله. «فتاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر البغدادي (ج 13) و«تأنيب الخطيب» للشيخ محمد زاهد الكوثري و«التكميل» للسلامة عبد الرحمن العلمي هي من المؤلفات التي تحفل بصلابة هذا الاختلاف.

فاعتزاز الرجل بأبي حنيفة مرده ان الامام - رحمه الله - كان شديد الأخذ بالرأي لا يلوي عنه حتى انه كان يتشبه به أمام صريح النصوص.

ومن هنا يريد الرجل ان يتخذ الامام ابا حنيفة منفذا «أصليا» ونزيرة ذات جذور ليعمل هو، ايضا، برأيه في النصوص - وهو المفكر البارز - ويخضعها لفهمه خاصة وهو ممن يدعو الى التحري واليقظة إزاء الاحاديث النبوية لان فيها من الموضوعات كثرة كثيرة!

ويا ليت الرجل يقف عند هذا الحد ويجهر بقوله هذا الذي يستهوي قلوبا ما أخالها الا اغشتها غلقة الظلام، وعقولا ما أظنها الا حجب عنها النور، ليقته لزم هذا الحل بل تخطاه وتعالى واشتط واخذته العزة بسمو فكره فقال: «لو كنت قاضيا بفرنسا - «المسلمة» طبعاً - لأثرت ان اقضي للأرملة ذات عيال على أخيها الشاب العزب في ... الأثر!! فماذا عساني ان اقول أمام هذا التصريح الباطل الملقى على الناس في صبغة الحق، أقول فقط:

يوم تكون فرنسا مملعة سيكون فيها قاض مسلم حقا يلتزم بالنصوص التشريعية ويحكم بمقتضاها لا بنزوات الهوى ونزعات الفكر...!

ويعد:

فإن جارودي مفكر كبير مقتدر عميق، ولشخصيته القوية الفاذة تأثير على النفوس، مما جعل الناس - ليس كل الناس - يرددون منه ان يعطي أكثر مما يملك، او بعبارة اصح ما فوق علمه بالاسلام، فالرجل قد خطى خطوات عريضة في فهم شريعة الله لكن ما زال الطريق امامه طويلا. وليس هذا عيب ولكن العيب ان يقول المرء بما لا يعلم! ولقد اوما هو بنفسه الى هذه الحقيقة بطرف خفي لما انهالت عليه الاسئلة وكأن الناس قد رأوا فيه «موسوعة اسلامية متنقلة».. وأخيرا..

فرحم الله شاعر الاسلام الكبير محمد اقبال الذي قال عن نظام التعليم الغربي: «إياك، وان تكون امنا من العلم الذي تدرسه، فانه يستطيع ان يقتل روح أمة بأسرها.. انه «الحامض» الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء.. وهو الذي يحول جبلا شامخا الى كومة تراب...».

فالكاثران الحي هو المسلم والجيل الشامخ هو الاسلام والحامض هو الفكر الغربي، فليحذر المسلم منه ومن رواسبه فريخ الغرب ليس بمأمون...!

أبو فحس

(1) اقتباس من فقيه العلم فضيلة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله.

الذكرى الاربعية لوفاة المحسنة الصالحة والمجاهدة المؤمنة الحاجة حبيبة العمرتي أرملة عبد السلام الحاج مسعود

أقامت مؤخرا عائلة الفقيدة المحسنة الحاجة حبيبة العمرتي وأسرة الحاج مسعود بطنجة حفلا دينيا بمناسبة الذكرى الاربعية لوفاة عميدتهما تفعدها الله برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جناته ورضوانه..

وقد حضر هذا الحفل الديني الكبير شخصيات اسلامية علمية متميزة من ربوع المغرب، إضافة إلى أصدقاء ومحبي الرحومة على مختلف المستويات والشرائح الاجتماعية نظرا لمكانتها وخصلها ويدها البيضاء الخيرة في النفع العام الاحساني...

وقام بتأبين الفقيدة الاستاذ عبد الله شبايو، والاستاذ معاذ بن الصديق، وقد أشادا في كلمتيهما بالرحلة وما كانت تتحلى به من صفات وخصال حميدة، حيث عرفت بدمائه الخلق ولطف المعشر والائناس والايلاف، وتجلت أعمالها المستديرة في الخير والاحسان والعناية بشؤون الاسلام والمسلمين ودعم سخي لرعاية الكتائب القرآنية وخدمة العلم والعلماء...

وكانت لحظات مؤثرة خلال هذا الحفل الديني ألقى فيها الاستاذ الشاعر الاديب الكبير عبد القادر المقيم قصيدة رائعة استحضرت فيها لحات مشرفة من حياة وأعمال الرحومة الحافلة بالمواقف المشهودة من عطائها الحياتية المثمرة ونستدرج منها هذه الابيات:

عبدة الله كم قضيت من العمر حياة تفيض بالاحسان
عرف الحي ما احتسبت له من حسنات ومن رضا الرحمان
كنت فضلى والفضل عندك في الرزق توالين بذله بتفان
سعدت في حماك أسرة مسعود دبما كنت أسوة في حنان
يذهب الناس والفضائل تبقى أثرا بعد لاهجا ببيان

وقدم الاستاذ الاديب مصطفى أولاد بن علي مرثية في رثاء الفقيدة العزيزة نقطف منها ما يلي:

فإن كانت حبيبة في قضاء
فإن لها حياة بالصفات
إن طوبى لمن ملكت طريقا
تقيا صافيا جم الثبات
لقد كانت تغيب بخير قلب
وقد عرفت بأفعال العظمت
وقد تمت المعونة في خشوع
لاهل العلم في دنيا الرفاة
وأعطت للبلاد بكل جود
سليبي عزة، رمزي حياة

وقد أشرف الاستاذ عبد السلام شفييرة على تنسيق هذا الحفل المنظم وتقديمه للمجودين لكتاب الله المجيد المشاركين في هذه التظاهرة القرآنية وهم السادة: المقرئ هشام العلوي من فاس، والمقرئ الحاج حسن الفرطاخ من تطوان، والمقرئ محمد الحنيني من طنجة..

وقد تليت خلال هذا التجمع الخاشع أمداح نبوية شريفة شاركت بها مجموعة من المادحين بالمدينة ترحما على الروح الطاهرة للمجاهدة الرحومة أسكنها الله برحمته الواسعة فسيح جناته مع الصالحين والصديقين والشهداء الابرار، وألهم أفراد أسرته العريقة الصبر الجميل، وأجزل لهم الاجر والثواب العظيم بمنه تعالى وكرمه.

عقيدة المسلم

اعداد الأستاذ / رشيد بوطروش
عضو الرابطة / فرع سلا

؟! وقد تقصروا عهد الله من بعد
ميثاقه، وقطعوا ما أمر الله به أن
يوصل، وأقسموا في الأرض، وما
أحسن تصوير القائل في هذا المقام:

يا غافلًا تنمادي
غدا عليك ينادي
هذا الذي وعظوه
وخوفوه المعادي
هذا الذي لم
قبل الترحل زادا

والمعهد مع الله هو البيعة
الكبرى والعقد الفطري الذي
بموجبه يولد الناس موحدين
فتتألفهم أيادي التنصير والتهويد
والتمجيس، وقد أخبر الله تعالى في
سورة الاعراف صورة أخذ العهد
على الناس أهم نذر في اصلاص بني
آدم وذرية، وكيف يحضر الله
الملائكة شهودا، وكيف يقر الناس
على أنفسهم بالعبودية لرب
العالمين، يعطون على ذلك العهد
والمواثيق، ليقتفوا معتزتين يوم
القيامة بأعذار وأهية، وحجج بالية،
لا يقبلها الله منهم ويريدهم في
مهاوي جهنم إلا من رحم، قال
تعالى (وإذا أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على
أنفسهم الست بربكم، قالوا بلى،
شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا
في هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك
آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم،
أفنتلكننا بما فعل المبطلون) [آيات
172، 173، 174 الاعراف] وقد
بين الله أن عبدة الشيطان ناقضون
لعهد الله، وحذر الأئمة من ذلك
تحذيرا شديدا فقال: (ألم العهد اليكم
يا بني آدم ألا تعبوا الشيطان أنه
لكم عدوا مبين وإن عبيدوني، هذا
صراط مستقيم) [يس، آية
60-61] وكما عهد الله إلى بني آدم
في عالم الغيب، فقد عهد إلى آدم
وزوجه في الجنة، وعهد إلى
الأنبياء والرسل، وأخذ المواثيق على
اليهود والنصارى، وكما حكى
القرآن صورة العهد مع الله، فإن
الرسول الكريم أيضا أخبر عنه،
وأكتفى بإيراد حديثين في شأنه:

1 - أخرج الإمام أحمد واللفظ

له، ومسلم قريب منه عن أنس بن

مالك (رض) قال: «يقال للرجل من

أهل النار يوم القيامة، أرايت لو كان

لك ما على الأرض من شيء أكننت

مقتديا به، قال: فيقول: نعم، فيقول

: قد أردت منك أهون من ذلك، قد

أخذت عليك في ظهر آدم ألا تشرك

بي شيئا فلبيت إلا أن تشرك بي».

ب - أخرج عبد الله بن أحمد

في مستند أبيه عن أبيه أحمد،

وأخرج الأئمة ابن أبي حاتم وابن

جرير وابن مردويه في تفاسيرهم،

كلهم من طريق أبي جعفر الرازي

عن الربيع بن أنس عن أبي العالية

عن أبي بن كعب في قوله تعالى:

(وإذا أخذ ربك من بني آدم من

ظهورهم..) آية لأن الله عز وجل

والتدين بالعقيدة هو الأصل الذي
ينبني عليه التدين بالشرعية، إذ
الايان بالله وبالنبي (ص) الذي
حمل الرسالة المشتعلة على
الشرعية، هو المبرر للتدين
بالشرعية في الأصل، ولذلك فإن
العلاقة بينهما علاقة تلازم، يفرض
انفصالهما إلى انفصام الدين، يقول
الدكتور محمد سعيد رمضان
البوطي: «إن العقيدة من التشريع
ونظام الحياة، كالجذع من الأغصان
وثمارها، فإذا غرست العقيدة في
القلب غرسا صحيحا فلا بد أن تمتد
منها، إلى حياة صاحبها فروع وثمار
تتجلى في منهج للحياة ونظام
للمسلوك، وما أرسل الله رسلا
بالعقائد التي ابتعثهم بها إلى الناس
إلا لتكون برهانا على ضرورة
انضباطهم بما يتفق معها من
الأخلاق والأعمال والعلاقات»
كتاب على طريق العودة إلى السلام
ص: 101، إن الإسلام لن يقوم له
قائمة بدون مسلمين، وأساس
الإسلام العقيدة الصحيحة التي ظل
القرآن الكريم يفرسها في نفوس
الناس وينبئها عقولهم، ويفتح لها
قلوبهم ثلاثة عشر عاما، دون أن
يخاطبهم كل تلك المدة بكلمة واحدة
في التشريع، كان الخطاب الأوحى
هو: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»
وبإضافة الأقرار برسالة محمد
عليه الصلاة والسلام الهيلة التي
تعني أنه لا معبود بحق إلا الله عز
وجل، تكون كلمتنا الشهادة مع قلة
حروفها قد تضمنت جميع ما يجب
على المكلف معرفته من عقائد
الايان في حقه تعالى وفي حق
رسله عليهم الصلاة والسلام. يقول
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف
السنوسي: «ولعلها لا اختصارها
(أي الشهادة) مع اشتغالها على ما
تكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما
في القلب من الإسلام أو لم يقبل من
أحد الأيمان إلا بها، فعلى العاقل أن
يكثر من ذكرها مستحضرا لما
احتوت عليه من عقائد الأيمان حتى
تتمزج مع معناها بلحمه ودمه، فإنه
يرى لها من الأسرار والعجائب، إن
شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت
حصر».

العهد مع الله: إن العهد مع الله

تعالى: اعتراف له بالتوحيد والقرار

له بالربوبية، سواء القرآن ميثاقا،

وأمر الله عباده بالوفاء به فقال جل

وعلا (وأفوا بعهد الله إذا عاهدتم)

[النحل 97]، وقال (الذين يوفون

بعهد الله ولا ينقضون الميثاق)

[الرعد: 20] وأجزل الله جل

جلاله وعم نواله لهم الأجر في

الأخرة فقال: (ومن أوفى بما عاهد

عليه الله فمضوية أجر عظيم)

[الفتح: 10]، أما الذين لم يمتثلوا

فقد رضوا أن يكونوا مع الفاسقين،

واستحقوا أن يرفع لهم لواء الغدر

يوم القيامة، ويقال فيهم على رؤوس

الخلايق في مشهد يحضره الآلون

والآخرون «هذه غدره فلان» كيف

كذلك بحقانية كل التعاليم
الإسلامية، كما جاءت في آيات
الكتاب الصريحة، وفي سنة النبي
الصحيحة.

والثانية: التطبيق العملي لما
جاء في الوحي، من الأوامر
والنواهي، المتعلقة بالسلوك في
معناه الشامل، وقد وقع الاصطلاح
على تسمية ما يتدين به في الطريقة
الأولى بالعقيدة، وتسمية ما يتدين به
في الطريقة الثانية بالشرعية،

إن الانتظام في جماعة المسلمين
كما أرادهم الله تعالى أن يكونوا يتم
بطريقتين متلازميتين لا غنى
لأحدهما عن الأخرى:

الأولى الإيمان بصدق المنظومة
النظرية وحقيقتها، التي جاء بها
الشارع في شبرحه للوجود القائم
على إقرار توحيد الألوهية، وفي
إخباره بالرسول والهداة، وإخباره
بالحياة الأخرى، التي يتم فيها
حساب الإنسان وجزاؤه، والإيمان

جمعية رسالة الطالب طنجة

المهرجان الدولي الثاني للفيديو تحت شعار:

«الإبداع المغربي كفن وتواصل»

سعيًا لتحقيق التواصل الثقافي، وتحصيل المعارف الإنسانية
الهافقة، وتعزيزا للنهوض بقطاع الفيديو كثقافة بصرية متميزة، نظمت
جمعية رسالة الطالب بالتعاون والتتسيق مع المركز السينمائي المغربي
المهرجان الدولي الثاني للفيديو تحت شعار: «الإبداع المغربي كفن
وتواصل»، من 23 إلى 27/04/1996 بقاعة المعهد الوطني للعمل
الاجتماعي بطنجة.

وقد انطلق هذا المهرجان بكلمة الافتتاح التي ألقاها رئيس الجمعية
المنظمة الأستاذ مصطفى ابن مسعود موضحا فيها هدف هذا المهرجان
الرامي إلى التعريف بالأعمال الفنية في مجال الفيديو وتشجيع اللقاءات
واغناء وتثريه المجال السمعي - البصري في المغرب بفتح آفاق جديدة
للإبداع لفائدة المخرجين الشباب من أجل تحقيق مزيد من التواصل مع
مبدعين ينتمون إلى مختلف قارات العالم، علاوة على إقامة هذه المسور
المفتوحة على التعددية الثقافية لتكريس مبدأ التبادل الثقافي الدولي
وحوار الثقافات...

وبعد ذلك مباشرة عرض فيلم: «مأساة الأربعين ألف»، وهو شريط
مطول يحكي بصوت وأمانة المأساة التي عاشها (40.000) من
المغاربة المطرودين من الجزائر سنة 1975، ويعد وثيقة تاريخية
هامة...

وفي اليوم التالي قدم فيلم: «مناثرته الرياح»، الذي يعالج إشكاليات
الشباب المعاصر والصراع الاجتماعي في المجتمع المغربي.. وهو أول
إنتاج سينمائي مغربي على النمط الأسوي...

وفي جلسة اليوم الثالث من المهرجان شاهد الحاضرون شريط:
«غفران الملائكة»، وهو فيلم اجتماعي ترفيهي يعكس طريقة الشعوذة
في محيط المجتمع في قالب فكاهي مرح.

وفي لقاء اليوم الرابع عرض فيلم: «شهادة عقل»، الذي جاء في
إخراج جديد وهاتف يعالج القضايا الاجتماعية المعاصرة في المحيط
الإنساني...

وتتميز اليوم الأخير من المهرجان بتقديم شريط: «في سباق مع
الموت»، والذي يشكل موضوع الساعة الراهنة في عمليات العصابات
الاجرامية التي تتعاطى التهريب والمخدرات...

وعلى هامش المهرجان الناجح نظمت حلقات تدارس، وطاولات
مستديرة، وجلسات حوار، ولقاءات مفتوحة مع المخرجين والبدعين
لهذه الأعمال من أجل تطوير الثقافة السمعية - البصرية ببلاننا، تناولت
موضوع التعرف على المشهد في عملية الإخراج، وكيفية التعامل بين
مجموعة من المشاهد التصويرية أثناء التوظيف، وأهمية التحضير في
عملية الإخراج والسيناريو السينمائي عن طريق الفيديو، إلى جانب
قضية تطوير الثقافة السمعية - البصرية وأفاقها المستقبلية...

وقد خرج المهرجان بورقة بيان يراهن فيها المنظرون لهذه التظاهرة
على جعل هذا المهرجان فرصة لمواكبة التطور التكنولوجي الهائل الذي
يشهده فضاء الاتصال السمعي - البصري، وأن هذه الدورة الثانية
تمكنت من توجيه أنظار المهتمين للفن المعاصر على اكتشاف آفاق
أخرى في التعرف على مجالات أخرى للإبداع...

وتؤكد اللجنة التنظيمية في بيانها هذا أن المهرجان حقق بنجاحه
انتفاخ على كل الفعاليات التي تفاعلت مع الحضارات لاقتحام مجال هذا
الفن والأسهام في اغناقه وبالتالي الكشف عن المراهب البديعة فيه...

حضر وتتبع هذه العروض القيمة عشاق السينما والفيديو، والمهتمين
بمجال الإبداع السمعي - البصري، إلى جانب جمهور مكثف من الشباب
والطلبة الذين تابعوا باهتمام ملحوظ حلقات هذه البرامج واللقاءات مع
الفنانين والمثليين، التي لقيت التجارب والحوار البناء على درب مسار
النهضة التنموية للفن الصورة والشاشة.

أخبار علمية

قيمة الإنسان المادية ..

• تكررت مجموعة من
العلماء الأمريكيين أن جسم
الإنسان يحتوي على كميات من
الدهون تكفي لصنع سبع قطع
من الصابون وكميات من الكربون
لصنع سبعة آلاف قلم رصاص
وكمية من الفوسفور تكفي لصنع
رؤوس 220 عود ثقاب بالإضافة
إلى كمية من الغنسيوم تعادل
جرعة واحدة من الأملاح
المسيلة.

كما يوجد مقدار من الحديد
يكفي لصنع مسمار كمية من
الجير لطلاء حجرة صغيرة ومن
الماء لملء برميل سعته عشرة
جالونات وهذه المواد تشتري من
الأسواق بمبلغ زهيد وضئيل من
الريالات وتلك هي قيمة الإنسان
المادية.

أعمال السكرتارية مضرة بالقلب ..

• قالت دراسة أمريكية
حديثا أن هناك ارتباطا بين
بعض المهن والأعمال والأصابة
بأمراض القلب المختلفة.

وأشارت الدراسة إلى أن
أعمال السكرتارية والطباعة على
سبيل المثال يكون أصحابها أكثر
عرضة للموت بأمراض القلب
بنسبة 70 بالمائة عن المهن
الأخرى، وعزت الدراسة سبب
ذلك إلى التوتر والشد العصبي
الذين يعدان السمة المميزة
لأصحاب هذه المهن بسبب
الحاجة لتلبية ما يطلب منهم
بشكل سريع ودون تصدير.

تأملات
وخواطرهل هذه هي الحقيقة
يا أستاذ...!

سألتني الظروف للجلوس الى جوار أستاذ ينتسب الى إحدى الكليات كان يتحدث الى مجموعة من الناس في إحدى المناسبات، كان محور الحديث يدور حول الأصولية الإسلامية وقد عرفها بقوله جواباً على سؤال من طرف أحد الحاضرين: الأصولية في اعتقادي جمود تهدف بالدرجة الأولى الى عودتنا للماضي وإلى الانغلاق والتحجر.

ثم بدأ ياتي بأفكار غريبة ليست له، وإنما هي لمستشرقين غربيين معزوفين بمعارفهم للإسلام، وانجرف بعد ذلك حديثه الى الثناء على الأستاذ المصري نصر أبو زيد وشجاعته وجراته في انتقاد ما جاء في القرآن الكريم.

كنت أتأمل هذا المحاضر من ركن منزوي في تلك الغرفة، وحاولت بدون جدوى التقاط فكرة جديدة، أو رأي مسيد قائم على الحجة والبرهان، وإنما هي شفقة لسان، ولم استطع للخلود الى الصمت وأنا أستمع الى أفكار ضالة ومضللة، فقاطعتها:

قف يا أستاذ مالك وهذه المبالغة في الهجوم على الأصولية الإسلامية بالخصوص؟ لماذا تستثني الأصوليات الأخرى يهودية وفاتيكانية وأوثوكسية، وغيرها من الأصوليات الغربية والشرقية التي ارتكبت جرائم طالت المسلمين، بالخصوص، ومنذ الحرب الصليبية. لقد سمعت محاضرتك التي لم تقل فيها أي شيء جديد غير ما قلته عن إعجابك بنصر أبو زيد الذي عمل كمسابقه مسلمان رشدي وتسلمية تسرين من أجل تسليط الأضواء عليه في الغرب، أما كفاك ما يتهم به الإسلام اليوم، وخاصة ما قاله الكاتب الصهيوني «جوزيف برنامسكي» في كتابه المشهور «أمريكا هي الهدف» بأن المسلمين يخططون لتدمير أمريكا وتخريبها، وما جاء في برنامج «60» دقيقة للصحفي الأمريكي «ستيفن امرسون» الذي قام بعرض نسخة من القرآن الكريم على مشاهدي برنامجه، وقال كذباً وبهتاناً، إن هذا الكتاب يعني القرآن الكريم يحتوي على تهديدات من المسلمين بضرب أهداف أمريكية من أجل إنشاء امبراطورية إسلامية.

لا أدري لماذا يبدأ بعض مثقفينا في ترديد ما قاله ويقولوه الحاقدون على الإسلام في الغرب، وكأنهم أشبه ما يكون ببغارات تتحرك ألسنتها دون وعي ولا تركيز - ألا يكفي ما يتعرض له المسلمون في كل مكان من محن وعذاب؟ وفي أوروبا، مثلاً، نسمع اخباراً عن العنصرية ضد المسلمين، وهذه مجلة «لوموند» الفرنسية تعترف بأن كثيرًا من الفرنسيين يسكنون أقالماً تسمى الى المسلمين ويحترشون بهم داعين الى ترحيلهم على وجه السرعة، وقد أصبح مغروساً في رأس كثير من المواطنين في أوروبا بأنه ان الوقت للمسلمين الذين يعيشون بين ظهرانيهم ويكسبون ويشقون في معاملهم ومصانعهم، ويعرضون ويموتون داخل أو خارج مناجم الفحم، أن لهم الوقت لينسوا إسلامهم وعقيدتهم، أو كما قالت إحدى الصحف الأوروبية: «عليهم ان يتخلوا عن همجيتهم ونظرفهم».

اليس في هذا كفاية يا أستاذ؟ ثم ما هو سبب إعجابك بالدكتور نصر أبو زيد الذي يكرر ما يقوله المستشرقون بالحرف الواحد؟ اليس هو الذي قال: «ان أهل الدين يخلطون أحياناً، ويخطئون حين يردون الأفعال الى الله، فيجعلون الله دائماً في الواقع، ويلغون بذلك القوانين الطبيعية والاجتماعية والله لم يكن له من مهمة الا انه خلق الكون، ثم تركه يدور، كما خلق صانع الساعة الساعة ثم تركها ولا يمسك عنها» اليس هذا الذي أعجبك به هو الذي انكر وجود الملائكة والجن والشياطين وهي في نظره من الغيبات وليست من المحسوسات؟

وهل حرية الفكر في نظرك تعني الالحاد والظن في ثوابت الإسلام ومقدماته؟ وهل تعلم يا أستاذ بأن الذي اثبت عليه وسلب لك أخذ ما يلوكة بلسانه وقلمه من مصادر غريبة تنقسم بمهاجمة الإسلام، واستنق معلوماته الخطيرة من كتاب «مذاهب التفسير الإسلامي للمستشرقين» لجول تسميهير وفيه فقرة تقول بالحرف: ان الإسلام مزيج منتخب من معارف وآراء دينية عرفها محمد أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، وهو الذي قال: ان القرآن من صنع محمد وان الحديث النبوي من صناعة الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب الفقهية وان الشريعة الإسلامية مستمدة من القانون الروماني، راجع كتاب «مقدمات على الإسلام للأستاذ أحمد محمد جمال، ص: 107».

هل أصبحت يا أستاذ بوقاً آخر من هذه الأبواق المنتشرة عبر العالم الإسلامي أو أصبحت نابهاً لمن أعجبك به؟ وإن صاحبك هذا مهما فعل، ومهما هاجم الإسلام قلن يلقى ذلك الترحيب الذي حظي به سلمان رشدي وتسلمية تسرين وغيرهما من طرف الغرب، بعد ان تأكد لهذا الأخير من ان الإسلام يواصل لانتشاره ومسيرته في العالم أحبوا أم كرهوا.

محمد الخضر الريموني

محال
مخربية

منظر عام لأوريكا براكش

الحوار في سورة مريم

ناقذة على
الحساسوبأعداد الأستاذ محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرياض

خفياً عن الأصماغ والأبصار، مقصود به وجه الله تعالى "أهـ، من نفس المرجع المذكور (1) قال الله تعالى: (بسم الله كهيعص (1) ذكر رحمة ربك عبده زكرياء (2) إذ نادى ربه نداء خفياً (3) قال: رب اني وهن العظم مني، واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً (4) واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً (5) يرثني ويرث من آل يعقوب، وأجعله رب رضياً (6) يا زكرياء إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً (7) قال: رب أنى يكون لي غلام، وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً (8) قال: كذلك، قال ربك هو علي مهين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً (9) قال رب اجعل لي آية، قال: ءآيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً (10) فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا (11) يا يحيى خذ الكتاب بقوة ءآتيناه الحكم صبياً (12) وجناتنا من لدنا وزكاة وكان تقياً (13) وبوالديه ولم يكن جباراً عصياً (14) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً (15).

وتنتقل السورة إلى قصة أعجب وأغرب من قصة ميلاد يحيى عليه السلام، تلك هي قصة مريم العذراء وإنجازها الطفل من غير رجل، وهو الحادث العجيب الضخم في تاريخ البشرية، وقد شاعت الحكمة الإلهية أن تبرز تلك المعجزة الباهرة في مولد عيسى من غير أب، لتظل آثار القدرة الربانية ما تلة أمام الأبصار في الخلق والإيجاد والإفناء والاعدام "من نفس المرجع السابق. وإلى الحلقة الثانية مع حوار القرآن حول قصة مولد عيسى عليه السلام.

سورة مريم من السور المكية التي تقرر توحيد الله، وقدرته، وتنزيهه عما لا يليق به، وتقرر عقيدة البعث والجزاء، ومحورها يدور حول التوحيد، ونفي الولد والشريك، وتتناول أيضاً قصص بعض الأنبياء، بدءاً من قصة زكريا وولده يحيى عليهما السلام، ثم قصة مريم البتول، ومولد عيسى عليه السلام، ثم قصة إبراهيم عليه السلام، مع أبيه، ثم تذكر بالثناء والتبجيل رمل الله الكرام، إسحاق، ويعقوب، وموسى، وهارون، وإسماعيل وإدريس، وأدم، ونوح، عليهم السلام، ويستغرق الحديث عن قصص هؤلاء الأنبياء حوالي ثلثي السورة، ويستهدف إثبات الوجدانية، ونفي الولد والشريك، وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين المنحرفين عن هداية النبيين، "من كتاب إيجاز البيان في سور القرآن للصابوني" 1.

ويأتي الحوار في مطلع هذه السورة على صورة دعاء زكرياء ربه، بأن يهب له ولياً يرثه فيستجيب الله لدعائه بالرغم من تخلف أسباب الإنجاب فزكريا قد شاخ، وامراته عاقر، وبعد ذلك الدعاء المنيب في ضراعة وخفية، يأتي الطلب الرفيق بأن يهب الله له الولد، ليكون عوناً له في حياته سيما بعد بلوغ الشيخوخة، ووراثاً له من بعد مماته يرثه في مقام الدعوة إلى الخير، ومسيرى النبوة التي ورثها عن آبائه وأجداده، ويقوم بين يدي هذا الدعاء التلطف والرجاء، فأمراته عاقر لا تلد، وهو شيخ هرم قد بلغ من الكبر عتياً، ولكنه لا ييأس من روح الله، لأن الله السميع البصير يسمع دعاء المكروب، ويستجيب الله دعاءه، وتلقيه النبشارة بالفلام النبوي، مغموراً بالرعاية والعتف والرضى والعبودية في قصة زكريا أن اقرب الدعاء الى الاجابة ما كان نابهاً من القلب، مقروناً بالثقة والحاجة والانتكاس،